تحديد الأولويات

من الصعب جداً العمل على جميع الاحتياجات والمشكلات الموجودة في المجتمع بآنٍ واحدٍ معاً، مما يتطلب تحديد الاحتياجات والمشكلات ذات الأولوية. ومن الضروري من أجل تحديد أولويات مشكلات المجتمع القيام بما يلي:

- وضع مجموعة من المعايير لترتيب المشكلات بحسب الأولوية.
- مشاركة قادة وأفراد المجتمع في تحديد هذه الأولويات.
- مشاركة أصحاب القرار في تحديد هذه الأولويات.

معايير تحديد الأولويات:

تختلف المعايير الموضوعة لاختيار أولويات المشكلات من مجتمعٍ إلى مجتمع ومن مشكلةٍ إلى مشكلة ومن فريق عمل إلى آخر. ويجب على فريق عمل المشروع تحديد المعايير الواجب استخدامها لاختيار أولويات المشكلات في المجتمع الذي سوف يتم فيه التدخل المقصود:

- **أهمية المشكلة:** ويقصد بها مدى انتشار هذه المشكلة، ودرجة خطورتها، والمتأثرين بها من أفراد المجتمع.
- **مخاطر عدم حل المشكلة:** ويقصد بها مدى تأثير استمرار هذه المشكلة على أفراد المجتمع، وعلى حدوث مشكلات أخرى ذات علاقة.
- **التكرار:** من الضروري البحث عن وجود دراسات أو تدخلات سابقة، تم تنفيذها في المجتمع نفسه وتناولت المشكلة ذاتها. وفي مثل هذه الأحوال يجب العودة إلى هذه الدراسات، ومراجعة نتائجها، بهدف توفير الجهد والوقت والموارد.
- **القبول السياسي:** من الأفضل أن تكون المشكلة موضع اهتمام ومتابعة السلطات وقادة المجتمع ذات العلاقة، مما يزيد من احتمال تنفيذ التدخلات والمشاريع المجتمعية.
- **توفر الموارد:** وتشمل الوقت والمال والتجهيزات والكوادر البشرية العاملة في المشروع والخبرات الفنية اللازمة لتنفيذه.
- **توفر المعلومات:** من الضروري التأكد من مدى إمكانية الحصول على البيانات اللازمة للمشروع، قبل اتخاذ القرار بشأنه.
- **قابلية التطبيق:** ترتبط قابلية التطبيق بتوفر الموارد اللازمة، وتوفر الدعم من قبل السلطات وقادة وأفراد المجتمع.
- **المقبولية:** من الضروري التأكد من أن تنفيذ مشروع ما ضمن المجتمع لن يؤثر سلباً على بعض أفراد أو جماعات هذا المجتمع، خاصةً أولئك الذين سوف يشملهم المشروع. ولا ننسى ضرورة الحصول على موافقة السلطات الرسمية وقبول قادة وأفراد المجتمع قبل البدء بالتخطيط لأي مشروع.

- **أخرى:** تتفاوت من مجتمع إلى آخر وتختلف باختلاف ظروفه ومشكلاته وعلاقاته والعادات والتقاليد والمواقف والمعارف والمهارات الخاصة بأفراده وجماعاته. ومن الضروري أن يتم تحديد أولويات المشكلات واحتياجات المجتمع من قبل أفراده أولاً وأخيراً لضمان استمرار المشاريع الشاملة ونجاحها.

- **اختيار المعايير:**

تختلف المعايير المستخدمة لتحديد أولويات المشكلات من مجتمعٍ إلى آخر ومن مشكلة إلى أخرى، فقد يجد أفراد المجتمع المحلي بعض المعايير أكثر أهميةً بالنسبة إليهم من بعضها الآخر، وذلك تبعاً لظروف المجتمع وأبعاده وموارده والعادات والتقاليد والمواقف السائدة بين أفراده ومجموعاته. مما يتطلب من العاملين في تنمية المجتمع وتخطيط مشروعات التنمية المجتمعية الأخذ بالاعتبار هذه الاختلافات. ويتم ذلك من خلال سؤال أفراد المجتمع وجماعاته وقادته عن المعايير الأكثر أهميةً بالنسبة إليهم في كل مرة يسعون فيها إلى تخطيط مشروع ما لتجاوز مشكلةٍ محددة.

جدول أولويات المعايير:

يمكن باستخدام جدول بسيط ترتيب معايير تحديد الأولويات بين احتياجات ومشكلات المجتمع، بحسب أهميتها وضرورتها من وجهة نظر أفراد المجتمع، بحيث تأخذ المعايير الأكثر أهمية قيمةً أعلى من غيرها من المعايير.

ويمكن باستخدام هذا الجدول مقارنة المشكلات ذات الأولوية بعضها ببعض، واختيار الأنسب منها للبدء في دراسته وتحليله وتخطيط المشاريع المتعلقة بها.

ومن الضروري أن يقوم العاملون في المشاريع بشرح وتوضيح هذه المفاهيم لأفراد المجتمع من خلال الأمثلة والأرقام حتى يكون اختيارهم منطقياً وأقرب إلى الواقع الفعلي.

الاعتبارات ذات الأهمية في تحديد الأولويات:

- أهمية المشكلة: مدى انتشارها وخطورتها...
- الفئات المتأثرة بالمشكلة وحجم المستفيدين والمتضررين وآرائهم حول أولوية المشكلة...
- إمكانية التطبيق: التكلفة، الموارد المتوفرة واللازمة، مصادر الدعم الفني والمالي، طرق التنفيذ، الفئات المعارضة والفئات المؤيدة...
- رغبات المجتمع وقادته وتنظيماته، العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية والاتجاهات الدينية...
- وجود مشاريع أخرى مشابهة أو داعمة أو معارضة، لتجنب الازدواجية أو المعارضة.
- الدعم السياسي.
- قدرات المجتمع وإمكانيات أفراده.

All Rights Reserved © Arab British Academy for Higher Education